

المقصود أن الجفن لا يميل إلى النوم للتفكر في حالة المحبوب وهو الله سبحانه وتعالى وهذا هو غاية المطلوب.

(٦) الآماق: مفردها مؤقة وهي محجر العين. والمعنى لا جعل الله حبا يكون صاحبه بعيدا عن الدموع ولا حبا لا تكون فيه الاشواق هائجة مضطربة وجمود المآقي دليل على تلافها وعدم صلاحها.

عذب بما شئت، غير البعد عنك تجد ... أوفى محبّ، بما يرضيك، مبتهج (١)

وخذ بقيّة ما أبقيت من رمق، ... لا خير في الحبّ، إن أبقى على المهج (٢)

من لي بإتلاف روعي في هوى رشا، ... حلو الشمائل، بالأرواح ممتزج (٣)

من مات فيه غراما عاش مرتقيا، ... ما بين أهل الهوى، في أرفع الدّرج (٤)

محجّب، لو سرى في مثل طرّته ... أغنته غرّته الغرّا عن السّرج (٥)

وإن ظللت لليل، من ذوائبه، ... أهدى، لعيني الهدى، صبح من البلج (٦)

وإن تنفّس قال المسك، معترفا، ... لعارفي طيبه: من نشره أرجي (٧)

(٦) الآماق: مفردها مؤقة وهي محجر العين. والمعنى لا جعل الله حبا يكون صاحبه بعيدا عن الدموع ولا حبا لا تكون فيه الاشواق هائجة مضطربة وجمود المآقي دليل على تلافها وعدم صلاحها.

المحاضرة الرابعة:

١- قصيدة مصطفى جمال الدين :

بغداد ما اشتبكت عليكِ الا عصرٌ.....إلا ذوت ووريق عمرك أخضرُ
مرّت بك الدنيا وصبحك مشمسٌ.....ودجت عليك ووجه ليلك مقمرُ
وقست عليك الحادثات فراعاها.....ان احتمالك من أذاها اكبرُ
حتى اذا جُنّت سياط عذابها.....راحت مواقعها الكريمة تسخرُ
فكأن كبرك اذ يسومك تيمرٌ.....عنتاً - دلائك اذ يضمك جعفرُ
وكان نومك اذ اصيلك هامدٌ.....سنةً على الصبح المرفه تخطرُ
وكان عيدك بعد الف محولةً.....عيدُ افتتاحك وهو غض مثمرُ
لله انت فأبي سرّ خالدٍ.....أن تسمني وغذاء روحك يُضمُرُ
ان تشبعي جوعاً وصدروك ناهدٌ.....او تظلمي أفقاً وفكرك نيرُ
بغداد بالسحر المُندى بالشذى الـ.....فواح من حل الصبا يتقطرُ
بالشاطئ المسحور يحضنه الدجى.....فيكاد من حرق الهوى يتنورُ
واذا تهدج بالرصافة صوته.....جفلت بمصر على صداه الاقصرُ
والان يا بغداد يأزف موعدٌ.....لك في الخلود قلوبه تنتظرُ
من كل من اعطاك غضّ شبابه.....ومضى بذابل عمره يتعثرُ

تُعد قصيدة "بغداد" للشاعر العراقي **مصطفى جمال الدين** من أروع القصائد الوجدانية والوطنية التي قيلت في حب العاصمة العراقية، وهنا شرح موجز لأبرز ملامحها:

١. المضمون العام والفكرة

تتمحور القصيدة حول صمود بغداد التاريخي عبر العصور.

٢. شرح الأبيات المفتاحية

* "بغدادُ ما اشتبكتُ عليكِ الأعصُرُ.. إلا ذوى وَرَقٍ ووَرَقٍ مِنْجَرٌ": يوضح الشاعر أن الأزمان مهما تداخلت والسنوات مهما قست، قد تذبل أوراق الشجر (كناية عن الدمار المؤقت)، لكن "منجر" بغداد (أصلها وجوهرها) يظل يورق من جديد، في إشارة لقدرتها العالية على التجدد .

* علاقة التاريخ بالمدينة: يرى جمال الدين أن التاريخ ليس مجرد أحداث جافة، بل هو نبض في أزقة بغداد، حيث يمتزج الماضي العريق بالحاضر الصامد .

٣. الصور الشعرية والأسلوب

* **أنسنة المدينة**: يتعامل الشاعر مع بغداد كأنثى فاتنة وشامخة، يخاطبها بحب وهيام، مما يضفي صبغة وجدانية على القصيدة السياسية/التاريخية .

* **الجزالة اللغوية**: استخدم الشاعر لغة رصينة مستمدة من التراث الشعري العربي القديم، مع تطعيمها بروح الحدائث في التعبير .

* **التفاؤل**: رغم نبرة الحزن التي قد تشوب بعض المقاطع بسبب ما مرت به المدينة، إلا أن النفس العام للقصيدة يفيض بالأمل واليقين بانتصار بغداد على أعدائها.

٤. **العاطفة:** تتجلى في القصيدة عاطفة الفخر والاعتزاز بالانتماء، ممزوجة بالحنين والشوق لجمال بغداد الروحي والمعماري .

التحليل الفني والجمالي

- **الصورة الشعرية:** اعتمد الشاعر على "أنسنة" بغداد، فجعل لها وجهاً مقمرًا وصباحاً مشمساً وعمراً يخضرّ، وهي استعارات مكنية تضيف حيوية على الوصف الجغرافي.
- **المعجم اللغوي:** يتميز النص بألفاظه الجزلة التي تجمع بين "الشرع والشعر" (باعتبار الشاعر رجل دين وأديب)، حيث تظهر الدقة اللغوية في اختيار المفردات مثل (ذوت، اشتبكت، المنجر).
- **التضاد (المقابلة):** استخدم الشاعر التضاد بين "الصباح المشمس" و"الليل المقمر" وبين "الذبول" و"الاخضرار" لتأكيد فكرة التوازن والاستمرارية في حياة المدينة.

الخصائص الأسلوبية

- **النفس القومي والوطني:** تندرج القصيدة ضمن الشعر الوطني الذي يهدف إلى تمجيد الهوية وبت الأمل في النفوس.
- **الإيقاع:** التزم الشاعر بالوزن والقافية الموحدة (الراء المضمومة المسبوقة بواو أو ياء ساكنة)، مما أعطى القصيدة رنيناً موسيقياً يتناسب مع جلال الموضوع وعظمته.

٢- قصيدة الجواهري:

سلامٌ على هَضْبَاتِ الْعِرَاقِ.....وَشَطِّيهِ وَالْجُرْفِ وَالْمُنْحَنِ
على النَّخْلِ ذِي السَّعْفَاتِ الطَّوَالِ.....على سَيِّدِ الشَّجَرِ الْمُقْتَنِى
على الرُّطْبِ الْعَضِّ إِذْ يُجْتَلَى.....كَوْشِي الْعُرُوسِ إِذْ يُجْتَنِى
بِإِسَارِهِ يَوْمَ أَعْدَاقِهِ.....تَرَفَّتْ ، وَبِالْعَسْرِ عِنْدَ الْقَنِى
وَبِالسَّغْفِ وَالْكَرْبِ الْمُسْتَجِدِّ.....ثُوباً " تَهْرًا " وَثُوباً نَضَا
وَدَجَلَةً إِذْ فَارَ آذِنُهَا.....كَمَا حُمَّ ذُو حَرْدٍ فَاعْتَلَى
وَدَجَلَةً زَهْوِ الصَّبَايَا الْمَلَاحِ.....تَخَوَّضُ مِنْهَا بِمَاءِ صَرَى
ثُرَيْكَ الْعِرَاقِيِّ فِي الْحَالَتَيْنِ.....يُسْرِفُ فِي شُحِّهِ وَالنَّدَى
سَلَامٌ عَلَى قَمَرٍ فَوْقَهَا.....عَلَيْهَا هَفَا وَإِلَيْهَا رَنَا
تُدْعِدِغُ أَضْوَاؤُهُ صَدْرَهَا.....وَتَمْسُحُ طَيَّاتِهَا وَالثَّنَى
كَأَنَّ يَدَا طَرَّرَتْ فَوْقَهَا.....مِنَ الْحُسْنِ مَوْشِيَةً تُجْتَلَى
رِوَاءَ النَّمِيرِ لَهَا لُحْمَةٌ.....وَذَوْبُ الشَّعَاعِ عَلَيْهَا سَدَى
وَنَجْمٌ تَعَوَّرَ مِنْ حُبِّهَا.....وَنَجْمٌ عَلَيْهَا أَدْنَى فَادَلَى
على الْجَسْرِ مَا انْفَكَّ مِنْ جَانِبِيهِ...يُتِيخُ الْهَوَى مِنْ عَيُونِ الْمَهَا
فِيَا لِيَتَهَنَّ الَّذِي يَعْتَدِي.....وَيَا لِيَتَكَ الرَّجُلُ الْمُعْتَدَى
وَيَا لِيَتَ بِلَوَاكِ قُبِّ الصَّدُورِ.....وَلُعْسُ الشِّفَاهِ وَبَيْضُ الطُّلَى